

السلام الهام على وجهه

والفارس يرهن لامته ، أمي سقطت ...
لا تسأل « عيناتا » عنها ،
دعها تجري ، يجري معها منزلها الطيني
بقايا منزلها ، ابتها : الوجه المحروق ، الرأس ،
الساق ، الصوت السكين
لا تسأل عن وجهتها ، همزت فتيان عشيرتها
من قبل حلول اللعنه .
في الفجر أتاها الموت اشتعلت مسكبة التبغ
تهاوت حنجرة العصفور ...
النار حدود منازلنا ، النار الارض ، السقف ،
السور
كل الطرقات تسوق النار ألى « حولا »
« حولا » جسدي ، قلبي المسكين
في الليل تشد الريح على « حولا » يشتد
المطر المالح ، ينأى الوطن الوالد ،
في الليل يفر الوطن الوالد
يتوارى العلم الشاهد
لا يبقى الا « حولا » والجلاد .
ملعون من يسكن « حولا » ، يولد فيها أو
يحمل وشما عنها
ملعون من يلفظ حرفاً من صورتها ، ملعون
أنت ، أنا .
من « حولا » يتدوى الأثم الدهري ، تراوح
فيها أيام السخط الأولى
والقمر المجذوم يعاشرها ، يبني فيها ،
يتوالد منها العقم ، الحزن ، الهجرة
* * *
في الليل تشد الريح على « حولا » يشتد المطر
المالح ينأى الوطن الوالد .
في وطني ،
لا ينبت الا عشب الشهوة للبدن .
يأتي وطني الخصيان ، يروج اللحم ، تقام
السوق الحرة ...
الفارس يرهن لامته ، لا تسأل « حولا »
عن وجهتها ...
« حولا » جسدي ، قلبي المسكين ...
« حولا » انصهرت في حجر النار الساقط
في « تولين »
الحرّة باعت تدييها والعلم الشاهد
ملعون من يلفظ حرفاً من صورتها أو
يحمل وشما عنها ...
دعها للموت يعريها يتبول فيها ، يتدفق نهر الحنّاء
تتسلق في لحمي ريح الزهري ، تعريني مجدا
مجدا ، يتكشف وجه النيل الاردن
وراء نخيل الشام
يتكشف وجه الأيام
تترامى الاسمال عن الاسماء
* * *
هذا زمن اللعنه .
والأرض حصار .
عودي من حيث أنتك النار
بيروت
حبيب صادق

ظلا يتبعها ،
يعدو معها منزلها الطيني ، بقايا منزلها الطيني ، رماد
عريشتها ، مسكبة التبغ السوداء .
تتبعها الأشلاء :
الرأس المقطوع ، الصوت ، الصورة
والساق المتبورة
- يبدو من خلف الصورة وجه فحمة
تعوي في قاع الصوت رياح النقمه
* * *
ظلا يتبعها الفجر المولود على حد الخنجر ، لا يطرق بابا
من أبواب القرية ، لا يوقظ غصنا ، عصفورا
يأتي بالنجم الأعور ، بالأقدام النفط ، الكبريت .
ظلا يتبعها ، لا يوقظ غصنا عصفورا ، لا يطرق بابا .
الفجر غربيا يأتي ، خزيان الوقع ، حزينا ، يخفي
النجم ، الأقدام ، الوجه الفحمة والصوت السكين .
جاء الوقت اللعنه .
« عيناتا » (✘) اقترنت بالموت ، أقامت فيه امرأة مسبيه
فجرا يأتيها الموت يعريها ، يتبول فيها ، يرمي دمها
بالفسق ، يبيح الشارة ، يمتص الوجه ، الصوت ،
وأسماء الآتين .
- سقطت كلمات القديسين
وانشغل العسكر بالاسلاب الفخرية -
* * *
ظلا تتبعها الأشلاء :
الرأس المقطوع ، الصوت ، الصورة
« عيناتا » امرأة همزت فتيان عشيرتها ، غرزت
في الحي ضفيرتها ، نادت ، صرخت ... لم
يسمع أحد ... للسائح صوت أعلى ، للحانة
للأشعار المأجورة
* * *
جاء الوقت اللعنه ،
غطي عينيك العاريتين
في الفجر ثور الشهوة ، غطي العينين
يأتي « عيناتا » الموت يضاجعها ، يتدفق نهر الحنّاء
تتسلق في لحمي ريح الزهري ، تعريني مجدا مجدا
يتكشف وجه النيل ، الاردن وراء نخيل الشام
يتكشف وجه الأيام
تترامى الاسمال عن الاسماء
* * *
« عيناتا » امرأة همزت فتيان عشيرتها ، صرخت ، لم
يسمع أحد ، والموت يضاجعها يتدفق نهر الحنّاء
غرقت جدران القرية ، لم ينح طفل ، لم تسلم ذكرى
نسيت أمي عنوان قبيلتها ، فقدت أوراق العسودة
صارت نفيا ، عريا ميتا ، صارت ... في الحي
ضفيرتها ، نادت ، صرخت ... للسائح صوت ...
أمي سقطت ...
في وطني ،
ينبت عشب الشهوة للبدن
يأتي وطني الخصيان ، يروج اللحم ، تبغ الحرّة
تدييها
* * *
« عيناتا » و « حولا » و « تولين » من قرى الجنوب
الإمامية المعرضة للغزو الإسرائيلي المتواصل .